

## المؤلف :

---

للكاتب البريطاني جورج أورويل *George Orwell*

( ١٩٥٠ - ١٩٠٣ )

جورج أورويل هو اسم الشهرة للكاتب البريطاني  
إريك آرثر بلير *Eric Arthur Blair* ولد في مونتهاري

بولاية البنجاب بالهند فى عام ١٩٠٣ ، وتوفى بمرض  
السل بلندن فى ٢١ يناير ١٩٥٠ .

وهو روائى وكاتب مقال وناقد ، بنيت شهرته على  
روايته : *مزرعة الحيوان* ( ١٩٤٥ ) ، *الف وتسعمائة*  
*واربعة* و*ثمانين* ( ١٩٤٩ ) .

كان أبوه موظفا بسيطا فى الخدمة المدنية بالبنجاب ،  
وأمه من أصل فرنسى ، والدها تاجر أخشاب غير ناجح  
فى بورما . وبعد عودته مع أبويه عام ١٩١١ أرسل  
الى مدرسة اعدادية داخلية على ساحل مقاطعة سسكس  
حيث تميز بين اقرانه بفقره وذكائه اللامع . وبعدها  
فاز بمنحة للدراسة بمدرسة ايتون ، حيث مكث فيها من  
١٩١٧ - ١٩٢١ . وكان ألدوس هكسلى واحدا من  
أساتذته . وفى ١٩٢٢ ذهب الى بورما ، وعمل فى  
الشرطة الملكية الهندية . وكان من نتاج هذه الفترة  
روايته : *ايام فى بورما* *Burmese Days*  
التي ظهرت فى ( ١٩٣٤ ) .

وفى ١٩٢٧ عاد لانجلترا ، وعاش فى لندن فى  
الأحياء الفقيرة بين الكادحين والشحاذين ، كما أنه  
قضى فترة فى حوارى باريس . واشتغل بغسل الصحون  
فى الفنادق والمطاعم الفرنسية . وكان من نتاج هذه  
الفترة كتابه :

### « داخل وخارج باريس ولندن »

وهذا أعطاه بعض الشهرة . ثم ظهر له كتاب  
« ابنة الكاهن » ( ١٩٣٥ ) ، وكتاب « دع اسيدسترا  
تطير » ( ١٩٣٦ ) ، و « الطريق الى ويجان بير » ( ١٩٣٧ )

وذهب للكتابة كمحرر صحفى عن الحرب الأهلية  
فى أسبانيا ، حيث اشترك فى القتال وأصيب ، وتركت  
الإصابة عاهة مستديمة فى صوته .

وبعد قتاله فى برشلونه ضد الشيوعيين الذين  
كانوا يحاولون قمع مناهضيهم السياسيين ، أجبر على  
الفرار انقادا لحياته . وتركت فيه هذه التجربة كراهية  
مريرة للشيوعية مدى حياته .

ومن أفضل كتبه ، حيث صور تجربته العسكرية :  
« الولاء لكاتالونيا » ( ١٩٣٨ ) ، « والصعود من أجل  
الهواء » ( ١٩٣٩ ) .

وفي الحرب العالمية الثانية عمل فى إذاعة B.B.C.  
القسم الهندى حتى ١٩٤٣ ، عندما أصبح المحرر الأدبى  
لصحيفة الترييون . وفى هذه الفترة ظهر له « الأسد  
ووحيد القرن » ( ١٠٤١ ) ، ومزرعة الحيوان ، ثم ألف  
وتسعمائة وأربعة وثمانون ( ١٩٤٩ ) وهى عبارة عن  
تحذير من الديكتاتورية بعد سنوات النازية والستالينية .

ومزرعة الحيوان هى خرافة أو قصة وهمية ذات  
مغزى سياسى مبنية على قصة الثورة الروسية وضلالها  
وتفريرها بالفرد وخداعه تحت حكم ستالين . ولقد  
جعلته مشهورا وانعشته ماديا لأول مرة فى حياته .  
وهى مليئة بالسخرية والذكاء والخيال الجامح .  
ويهاجم فيها اشكال الدكتاتورية والاستبداد ، والنظام  
السياسى المبنى على اخضاع الفرد للدولة ، والسيطرة  
العارمة على جميع مظاهر حياة الأمة . وهى تظهر

اهتمامه بمستقبل حرية الفرد في عالم تهيمن عليه قوى  
استبدادية .

وتظهر مزرعة الحيوان كيف يمكن لثورة من أجل  
العدالة الاجتماعية ان تنتهي بتغيير وحشى لأفكارها .  
وهي تعتبر من أهم روايات الهجاء السياسى فى الأدب  
الانجليزى منذ رحلات جليفر للكاتب جوناثان سويفت .  
ولعل الوصية التى جاءت فى مزرعة الحيوان  
وتصور سخريه هذا العمل أفضل تصوير هى :

« جميع الحيوانات متساوية ، ولكن بعضها أكثر  
مساواة عن الآخرين » .

« المترجم »

أغلق مستر جونز ، صاحب مزرعة القصر ، بيوت الدجاج فى بداية الليل ، لكنه كان مخموراً بشدة حتى أنه لم يتذكر اقفال النوافذ الصغيرة . وعاد مترنحا عبر الفناء ومصباحه يرقص فتمتاع حلقة الضوء من جانب الى جانب وخلع حذاءه ورماه عند الباب الخلفى ، وسحب لنفسه قدحا أخيرا من البيرة التى فى البرميل القابع فى حجرة غسيل الأطباق ، ثم اتجه الى فراشه ، حيث كانت مسز جونز مستغرقة فى النوم .

وما أن اطفئت الأضواء فى حجرة النوم حتى بدأت الحركة والرفرفة تعم مبانى المزرعة كلها . فقد سرى كلام فى أرجاء المزرعة خلال النهار أن ميجور العجوز ، الخنزير المتوسط الأبيض الحائز على الجائزة ، قد رأى مناما غريبا فى الليلة الماضية ، ورغب فى أن ينقله الى الحيوانات الأخرى . وتم الاتفاق على أن يلتقى الجميع

فى حظيرة الماشية الكبيرة عندما يتعد مستقر جونز عن المكان . وكان ميچور العجوز ( هكذا كان يطلق عليه دائما، بالرغم من أن الاسم الذى حاز به على الجائزة هو جمال ويلنجدون ) مبجلا وله اعتباره الكبير فى المزرعة ، حتى أن الجميع كانوا على استعداد للتضحية بساعة نوم لسماع ما كان يريد قوله .

فى أحد أطراف حظيرة الماشية الكبيرة ، وعلى ما يشبه منصة مرتفعة ، ارتقى ميچور سريره المصنوع من القش ، تحت مصباح تدلى من عامود خشبى . كان فى الثانية عشرة من عمره وقد ازداد مؤخرا بدانة وسمنة ، لكنه مازال خنزيرا بهى الطلعة ، مع مظهره الحكيم الكريم الخير بالرغم من ان نابيه لم يقطعا أبدا . لم تمض فترة طويلة حتى بدأت الحيوانات فى الوصول وأخذت الأوضاع المريحة لها . كان أول من وصل هم الكلاب الثلاثة : بلويل ، جيسى وبيتشر .

ثم جاءت الخنازير وجلست فى التبن على الفور مقابل المنصة . أما الدجاج فحط على حافة النوافذ ،

ورفرف الحمام مرتفعا الى العوارض الخشبية فى  
السقف المائل ، واستلقت الأغنام والأبقار وراء الخنازير  
وبدأت فى اجترار غذائها .

بعد ذلك وصل حصانا العربية ، بوكسر وكلوفر ،  
ودخلا سويا يسيران الهوينى ، ويخطوان فوق الأرض  
بحوافهما التى يعلوها شعر كثيف ، فى حذر شديد  
مخافة أن يكون فى القش حيوان صغير . كانت كلوفر  
فرسة بدينة فيها أمومة وتقترب من منتصف العمر ، ولم  
تسترجع تماما قوامها بعد ولادة مهرها الرابع . أما  
بوكسر فكان حيوانا ضخما يبلغ ارتفاع قامته حوالى  
ثمانى عشرة قبضة(\*) ، وتعادل قوته قوة جوادين معا .  
واسبغت عليه الشاماة البيضاء التى كانت تغطى أنفه  
بعض مظاهر الغباء ، والحقيقة أنه لم يكن نكيا من  
الدرجة الأولى ، لكن الجميع كانوا يكنون له كل الاحترام  
لثبات شخصيته وقدرته الهائلة على العمل .

---

(\*) وحدة تساوى أربعة بوصات لقياس ارتفاع الخيل



بعد الجياد وصلت موريل ، العنزة البيضاء ،  
والحمار بنجامين .

كان بنجامين أكبر الحيوانات فى المزرعة وأسوأها  
مزاجا . فهو نادرا ما كان يتكلم ، وحين كان يفعل ذلك  
فلابداه ملاحظة متهكمة ، كان يقول أن الله قد منحه ذيلا  
ليهش به الذباب ، لكنه سيفقد ذيله والذباب ان عاجلا  
أو اجلا . وهو الوحيد من بين الحيوانات فى المزرعة  
الذى لم يضحك أبدا . وإذا سئل عن السبب لقال أنه لم  
ير شيئا يستحق الضحك . ومع ذلك ، كان مخلصا  
لبوكسر دون أن يفصح ذلك علنا ، وقد اعتاد الاثنان على  
تمضية أيام الأحاد سويا فى الحقل الصغير خلف بستان  
الفاكهة يرعيان جنبا الى جنب ولا يتحدثان مطلقا .

كان الجوادان قد جثيا على الأرض عندما دخلت  
الحظيرة أفراخ بط صغيرة ، فقدت أمها ، وأخذت  
تسقسق بصوت ضعيف وتدور من جانب الى جانب  
باحثة عن مكان لا تداس فيه . وأقامت كلوفر ما يشبه  
الحائط حول أفراخ البط الصغيرة بقائميتها الأماميتين ،

فاوت أفراخ البط الصغيرة داخلها واستكانت وفي الحال  
استغرقت في النوم .

وفي اللحظة الأخيرة جاءت موللي ، المهرة البهاء  
البيضاء الجميلة تتبختر بخفة ودلال وهي تمضغ حبة  
السكر . وأخذت مكانا لها قرب الواجهة وبدأت تعبت  
بغرفها الأبيض ، على أمل أن تجذب الانتباه الى الشرائط  
الحمراء التي كانت تضفر شعر عرفها بها . وأخيرا  
وصلت الهرة ، التي تلفتت من حولها بحثا كعادتها عن  
أكثر الأمكنة دفئا . ثم حشرت نفسها بين بوكسو وكلوفر ،  
وبدأت تفرخ بصوت خفيض في قناعة ورضا طوال  
حديث ميجور دون الاصغاء الى كلمة مما كان يقوله .

وعندئذ كانت جميع الحيوانات قد حضرت ماعدا  
موسى ، الغراب الأسود الأليف ، الذي كان نائما في  
مجثمه عاليا وراء الباب الخلفي . وعندما وجد ميجور  
أن الجميع أخذوا أماكنهم وأوضاعهم المريحة منتظرين  
في انتباه ، تنحنح لينظف حنجرته ، وبدأ حديثه :